بالنفي عام يا محمد انك لمن [illegible] القران الحكيم انك لمن المرسلين فان قيل
انه من اسمائه صلى الله عليه [illegible] فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم
ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم اخر
بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهدايته اقسم تعالى باسمه وكتابه انه لمن المرسلين
بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى طريق لا اعوجاج فيه
ولا عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه عليهم السلام
بالرسالة في كتابه الا له وفيه من تعظيمه وتمجيده على تاويل من قال انه يا سيد
ما فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال الله تعالى
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به اذا لم تكن فيه بعد خروجك
منه حكاه مكي وقيل لا زائدة اى اقسم به وانت به يا محمد حلال او حل لك
ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطي
اى نحلف لك بهذا البلد الذى شرفته بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعني
المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعده يصححه قوله تعالى وانت حل بهذا البلد
ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنها الله تعالى
عز وجل بمقامه فيها وكونه بها فان كونه عليه الصلوة والسلام امان حيث
كان ثم قال الله تعالى ووالد وما ولد من قال اراد ادم فهو عام ومن قال هو
ابرهيم عليه السلام وما ولد فهي ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد صلى الله
عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الحروف اقسام اقسم الله تعالى بها وعنه وعن غيره
فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى الالف هو
الله تعالى واللام جبريل عليه السلام والميم محمد عليه الصلوة والسلام

٩

وحكى هذا القول السمرقندي ولم ينسبه الى سهل و[illegible] انزل جبريل على محمد
عليه الصلاة والسلام بهذا القران لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم
ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قران اسمه باسمه نحو
ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى ق والقران المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه
محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو
حاله وقيل هو اسم للقران وقيل اسم لله وقيل جبل محيط بالارض وقيل
غير هذا وقال جعفر بن محمد في تفسير والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه
وسلم وقال النجم قلب محمد هوى انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير
الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان
منه تفجر الايمان الفصل الخامس في قسمه تعالى جده له لتحقق مكانته عنده قال
الله تعالى جل اسمه والضحى والليل اذا سجى السورة اختلف في سبب نزول هذه
السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت
امراة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت السورة
قال القاضي الامام ابو الفضل تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى له وتنويهه
به وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره به من حاله بقوله والضحى
والليل اذا سجى اي ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة الثاني بيان مكانته عنده
وحظوته لديه بقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما ابغضك وقيل ما
اهملك بعد ان اصطفاك الثالث قوله وللاخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحاق
اي ما لك في مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك الله من كرامة الدنيا قال سهل اي

Copyright © King Saud University